

قياس وتحليل العلاقة بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي في العراق للمدة (2004-2018) باستخدام نموذج (ARDL)

أ.د. نضال شاكر جودت
الجامعة المستنصرية / كلية الإدارة
والاقتصاد، بغداد، العراق

أ.م.د. مصطفى كامل رشيد
الجامعة المستنصرية / كلية الإدارة
والاقتصاد، بغداد، العراق

أ.م.د. سهيلة عبد الزهرة الحجي
الجامعة المستنصرية / كلية الإدارة
والاقتصاد، بغداد، العراق

الملخص:

تعاني البلدان النامية بشكل عام والعربية بشكل خاص من ارتفاع حدة النمو السكاني، وان هذه الزيادات السكانية تمارس تأثيراً كبيراً وضغطاً على الموارد الاقتصادية والمالية المتاحة، الأمر الذي يسفر عن ثمة اختلالات في بنية المجتمع، قد يصاحبها نوع من عدم العدالة والهدم في المنظومة القيمية لتلك المجتمعات، اذا لم يصاحبها زيادة في الاستثمار والتشغيل وخلق دخول جديدة يجري إعادة توزيعها على نحو يقلل الفروق الاجتماعية، ويزيد من الناتج المحلي ومن ثم النمو الاقتصادي. تهدف الدراسة الى قياس اثر العلاقة بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي باستخدام نموذج (ARDL)، وقد توصلت الدراسة إلى أن اثر النمو السكاني موجب في النمو الاقتصادي خلال مدة الدراسة. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام باليد العاملة وتوظيفها في العملية الانتاجية على نحو يقلل من الفوارق المجتمعية ويعزز النمو الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: النمو السكاني، النمو الاقتصادي، التشغيل، قوة العمل، نموذج (ARDL).

Abstract

Developing countries in general and Arab countries in particular suffer from high population growth, and that these population increases exert a great influence and pressure on the available economic and financial resources, This leads to imbalances in the structure of society, which may be accompanied by a kind of inequality and demolition in the value system of those societies, if it is not accompanied by an increase in investment and employment and the creation of new incomes that are redistributed in a way that reduces social differences, increases the domestic product and then economic growth . The study aims to measure the effect of the relationship between population growth and economic growth by using the (ARDL) model. The study concluded that the effect of population growth is positive on economic growth during the study period. The study recommends giving attention to the labor force and employing it in the production process in a way that reduces societal disparities and enhances economic growth.

Keywords: population growth, economic growth, employment, labor force, (ARDL) model.

مقدمة

تعد السياسات السكانية من السياسات المقلقة لصانع القرار والى المهتم في الشؤون الاجتماعية وتنظيم الأسرة، لأن الزيادات غير المناسبة للسكان يتسبب بإذابة المقدرة على حل مشاكلها، وان بدت للوهلة الأولى سهلة ممكن تقاؤها، فتراكم تلك الزيادات تكون في الغالب مصحوبة بالعديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، والتي تنتصدها ارتفاع حدة الفقر وعدم العدالة وضعف البناء الاجتماعي والتفكك الأسري والصراع الطبقي وهدر التبيد الموارد المالية من خلال سوء استغلالها على نحو كفوء.

من الجدير بالملاحظة اهتمام صانع القرار بالنمو السكاني ومراقبته عبر مؤشرات الخاصة والمحاولة لضبطه قدر الإمكان في حدود إمكانات الناتج وتطلعات الاقتصاد وحصته في الأسواق الدولية، ومحاولة ربطه بالنمو الاقتصادي لكونه الحل في رعاية تلك الزيادات في قوة العمل هذا من جانب، ومن جانب آخر فان زيادة النمو السكاني يعزز أسواق العمل باليد العاملة والتي إذا ما تم رعايتها في بيئة مناسبة، فمن شأنها أن تصبح معززة لزيادة الناتج ومن ثم النمو الاقتصادي، لان اليد العاملة تعد اهم عنصر من عناصر الانتاج وهو غاية وهدف في آن واحد، وعلى صانع القرار الاهتمام بشكل استثنائي باليد العاملة

وتأهيلها نوعا وكما بحيث تكون قادرة على التكيف لظروف الانتاج والتطورات التكنولوجية وتنوع عنصر المعرفة. الأمر الذي يعزز من تنوع الناتج ورفع قدراته وروابطه مع بعضه البعض، ليكون صامدة أمام الصدمات الداخلية والخارجية.

مشكلة الدراسة

تعاني البلدان العربية من ارتفاع في عدد السكان وضعف في الموارد الاقتصادية المستغلة، الأمر الذي يضعف مقدرة الاقتصاد على الاستفادة الجيدة من تلك الزيادات في العملية الإنتاجية ومن ثم النمو الاقتصادي، الأمر الذي يسفر عنه العديد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

أهمية الدراسة

إن تناغم وتناسق النمو السكاني مع النمو الاقتصادي يجب البلاد العديد من المشاكل الاقتصادية والتي من أهمها ارتفاع حدة الفقر والامية وعدم المساواة بين طبقات المجتمع وما يرافقها من مشاكل اجتماعية خطيرة.

فرضية الدراسة

إن توظيف اليد العاملة والاستفادة منها على نحو جيد يخلق علاقة ايجابية بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي، ممكن أن يعزز بنية الاقتصاد المحلي.

هدف الدراسة

- 1- تحليل تطور النمو السكاني خلال مدة الدراسة.
- 2- تحليل تطور النمو الاقتصادي خلال مدة الدراسة.
- 3- قياس وتحليل العلاقة بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي.

منهجية الدراسة

تم اعتماد المنهج الاستنباطي لتحليل سلوك المتغيرات خلال مدة الدراسة، والاستعانة بالأسلوب الوصفي من خلال استخدام الأشكال البيانية لتوضيح تطور تلك المتغيرات. والاعتماد على الأسلوب القياسي لإثبات صحة العلاقة القائمة بين متغيرات الدراسة.

الحدود المكانية والزمانية للدراسة

الحدود المكانية: تم اختبار العراق الذي يشهد ارتفاع في النمو السكاني في ظل ضيق الموارد الاقتصادية المستغلة.
الحدود الزمانية: تم تحديد المدة (2004-2018) وان هذه المدة تغطي طيفا واسعا من اللحات والمشاهد والصدمات التي تعرض لها البلاد.

2- اهمية النمو السكاني : (الدعبوسي، 2007 ، ص23)

يعد النمو السكاني في العالم من ابرز الظواهر الديموغرافية المميزة في العصر الحديث، حيث يمثل تحديا مهما للبشرية وخاصة بالنسبة للدول النامية التي تتزايد سكانها بمعدل كبير على معدل التزايد في النمو الاقتصادي فيها وعلى إمكانية توفير الأمن الغذائي لسكانها في ظل الظروف أراهنة ويرتبط الزيادة السكانية بالزيادة الطبيعية وهي الفرق بين المواليد والوفيات دون أن تدخل الهجرة في حسابها ، ولذلك فان دراسة النمو السكاني على أساس الزيادة الطبيعية في بلد ما يسهم في تحديد المدة التي يستغرقها هذا البلد في الوصول إلى حجم معلوم إذا استمرت بمستواها نفسه .

كما أن دراسة النمو السكاني تمثل أهمية كبيرة في كونها تشكل المدخلات الرئيسة للتخطيط بشقيه الاقتصادي والاجتماعي ، حيث يعتمد عليه التخطيط سوق العمل والتخطيط التعليمي من حيث معرفة عدد الطلاب في المراحل المختلفة وما يتطلبه ذلك من مدرسين ، كما يساعد على وضع تقديرات الحاجة المجتمع من حيث الخدمات الصحية والبيئية في قطاع البنى التحتية .

المبحث الأول: الإطار النظري للنمو السكاني والنمو الاقتصادي

تتعرض ظاهرة النمو السكاني على البيئة بمضاعفات خطيرة تضعها في مطلع أسباب اضمحلال البيئة ، وتدهورها فهي سبب رئيس لظواهر تردي البيئة كاستنزاف الموارد ، التلوث ، وتغير معالم البيئة ، واضطراب توازنها ، نقص الغذاء ، والفقر والامية ، وهي أساس معضلة النمو الاقتصادي ومن ثم تؤخر تحقيق التنمية المستدامة .

سوف نتطرق في هذا المبحث الى الفقرات التالية :

أ- النمو السكاني ((مفهومه وأهميته ونظرياته)

1- مفهوم النمو السكاني :

نستطيع تعريف النمو السكاني في مجتمع بانه اختلاف حجم السكان في مجتمع ما عبر الفترات الزمنية بسبب الزيادة الطبيعية وصافي الهجرة ونقص الزيادة الطبيعية للسكان هو الفائض في معدل المواليد عن معدل الوفيات في فترة زمنية معينة. (سمحة، 2008، ص 207)

وتتمثل في العمل ورأس المال والموارد الطبيعية ومستوى التكنولوجيا.

- مصادر النمو غير المباشرة: والتي ترتبط بالنظم الاقتصادية والسياسية المتوفرة في أي بلد وتتمثل في الدستور والقوانين والأنظمة، فضلا عن المؤسسات الداعمة لمسيرة النمو الاقتصادي وتأثير العادات والأعراف المتأصلة في كل مجتمع.

3- أنواع النمو الاقتصادي :

- النمو التلقائي : هو ذلك النمو الذي يأخذ بأسلوب الحرية الاقتصادية بالاعتماد على قوى السوق الذاتية في تحقيق التنمية الاقتصادية بعيدا عن التدخل الحكومي المباشر حيث تقوم قوى العرض والطلب بتحقيق ما يتطلبه الاقتصاد من تغييرات بنائية تساعد على نموه وتنميته (زهران ، 1988 ، ص 69)

- النمو العابر: ذلك النمو الذي يأتي استجابة لظهور عوامل طارئة عادة ما تكون خارجية - في حال زالت تزول حالة النمو الاقتصادي وفي غالب الأمر يحدث هذا النوع في الدول النامية صبيح، 2010 ، ص 18)

- النمو المخطط : النمو الناتج عن عملية تخطيط شاملة لموارد ومتطلبات المجتمع (كرم; 1980، ص 28)

ج- العلاقة بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي (الطراح وآخرون، 2020، ص 224)

هناك جدلا واسعا من الناحيتين النظرية والتطبيقية حول العلاقة النمو السكاني والنمو الاقتصادي ، إذ يعتبر النمو السكاني اي الزيادة النهائية في قوه العمل عاملا ايجابيا لحث النمو الاقتصادي فزيادة قوة العمل تعني زيادة اكبر في عدد العمال المنتجين من ناحية ، ومن ناحية أخرى زيادة السكان تعني زيادة الاستهلاك ، وبالتالي زيادة حجم السوق ، ولكن يوجد خلاف في ما اذا كان النمو السكاني المتزايد له تأثير موجب أو سالب على النمو الاقتصادي ، حيث يتوقف تأثير النمو السكاني على مقدره النظام الاقتصادي على استيعاب وتوظيف العمالة الإضافية.

لقد اعتبر الفكر الاقتصادي الغربي أن ظاهرة ارتفاع معدل النمو السكاني سببا أساسيا لتفسير الفقر والتخلف في البلدان النامية وهناك ثلاث طرق يمكن ان يؤثر بها نمو السكان على النمو الاقتصادي .

- من خلال تأثير على المدخرات بالنسبة للفرد.
- مقدار رأس المال المستثمر بالنسبة للفرد.
- الكفاءة التي يعمل بها الاقتصاد القومي .

أن المدخرات يولدها القطاع العائلي ودوائر الأعمال والقطاع العام ، ولا يرتبط مدخرات القطاع العام والشركات بأي طريقة نظامية بالاختلافات في النمو السكاني ، وتستطيع الحكومة في حدود معينة استخدام إجراءات ضريبية ونقدية لتغيير معدل الادخار بغض النظر عن العوامل الديموغرافية .

ولا تقتصر أهمية النمو السكاني على مستوى التخطيط الكمي بل يمتد إلى مستوى تخطيط المشاريع الإنتاجية والاستهلاكية . وكذلك يساعد النمو السكاني في الكشف عن احتمالية حدوث مشكلات بيئية واقتصادية واجتماعية في مناطق معينة من المجتمع مثل التلوث والازدحام مما يترتب عليه من مشكلات مثل ارتفاع أنماط الأراضي والمسكن والبطالة والزحف العمراني على المناطق الزراعية ، وهو بالتالي يعطي إنذار مبكرا لمتخذي القرار او المخططين لإعداد سياسات وإجراءات وقائية لتفادي حدوث المشكلات .

وبناء على ما تقدم يظهر لنا أن دراسة النمو السكاني تعد مسألة في غاية الأهمية ليس للديموغرافي فحسب بل أهمية للدراسات الإنسانية والتطبيقية مثل الهندسة والزراعة وطب المجتمع .

4- نظريات النمو السكاني :

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير الظواهر السكانية ومنها :- (السريتي ، 2007، ص 148)

- نظرية مالتس
- نظرية الحجم الأمثل للسكان نظرية ماركس للسكان بالرغم من وجود العديد من النظريات الأخرى ولكن هذه أهم النظريات عموما . ب- النمو الاقتصادي (مفهومه وأنواعه ومصادره)

1- مفهوم النمو الاقتصادي:

برزت تعريفات عديدة للنمو الاقتصادي منها " الارتفاع في نصيب الفرد أو نصيب عنصر العمل من حجم الناتج " (ميشيل تودارو، 2006: ص 175).

كما عرف النمو الاقتصادي بأنه "التحول التدريجي للاقتصاد عن طريق الزيادة في الإنتاج أو الرفاهية " (روب موريس، 1979: ، ص 9)

أما فريدمان فيرى النمو بأنه " التوسع في الجهاز الإنتاجي في اتجاه أو أكثر بدون حدوث أي تغييرات في الهيكل الاقتصادي والاجتماعي " (سعيد الخضري ، 1989 ، ص 9).

وكذلك يعرف النمو الاقتصادي بأنه" تحقيق زيادة في الدخل او الناتج القومي الحقيقي عبر الزمن" (الحبيب ، 1994، ص 400)

من كل تلك التعريفات يتضح بأن النمو الاقتصادي يشير إلى مدى تحقق الازدهار الاقتصادي المرتكز على مؤشر نصيب الفرد من الناتج الإجمالي.

2- مصادر النمو الاقتصادي :

وتتمثل في نوعين رئيسيين هما (حمزة، 2015 : ص 69):

- مصادر النمو المباشرة وهي المرتبطة بتراكم مدخلات العملية الإنتاجية والتأثير في إنتاجيتها

يترتب على ذلك من زيادة العمالة في الخدمات كالشرطة والحرس الخاص .

المبحث الثاني: قياس اثر النمو السكاني في النمو الاقتصادي في العراق

1- تطور النمو السكاني

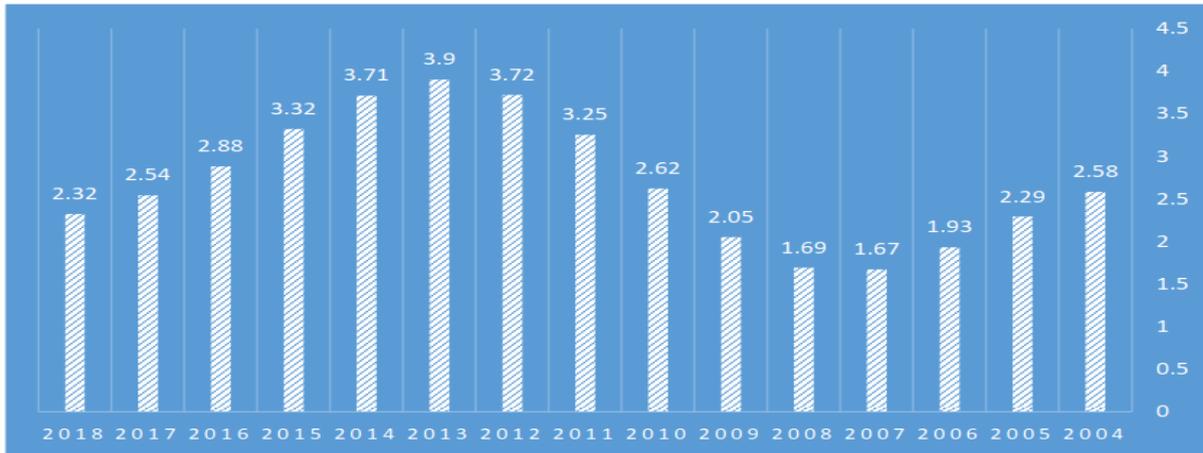
لقد تطور النمو السكاني خلال مدة الدراسة على نحو ايجابي، فقد بلغ حده الأدنى عام 2007 إذ وصل الى (1.67 %) من عدد السكان، وان أعلى معدل قد بلغه عام 2013 إذ وصل إلى (3.9 %) من عدد السكان، أن التذبذب الحاصل في نمو السكان طيلة مدة الدراسة يعود لعوامل سياسية واجتماعية وديموغرافية واقتصادية، فالنزاعات المسلحة وانعدام الأمن والشد والجذب السياسي ترك فجوة أمنية وتدخلات خارجية أسفرت عن هجرة كبيرة نحو المدن (هجرة قسرية وهجرة طوعية)، مما تسبب بإهمال قطاع الزراعة وعدم قدرة الإنتاج المحلي من سد حاجة السوق، كما أن التناحر العشائري والصدمات المسلحة المتكررة افرزه تدهور الحالة الاقتصادية والاجتماعية وبالأخص بعد عام 2014 والذي تسبب بارتفاع أعداد الأسر النازحة والمهجرة قسرة، لذا يلاحظ أن النمو السكاني للمدة (2004-2018) اخذ اتجاه تناقصية بسبب ظروف البلاد الاقتصادية الصعبة والاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار الأسري ونفشي المشاكل الاجتماعية وارتفاع حالات الطلاق وانهايار المنظومة القيمية في المجتمع.

مع ذلك فان إدخال القطاع العائلي وهو عادة اكبر مكون في الادخار المحلي يمكن أن يخفض بأعباء الإعالة العالية المرتبطة بالنمو السكاني السريع وعلى مستوى معين من الناتج بالنسبة للعامل ، فان زيادة أعداد من تتم إعالتهم تؤدي إلى زيادة الاستهلاك وبالتالي تنخفض المدخرات بالنسبة للفرد ، ولكن الدراسات التجريبية أثبتت ضعف الصلة بين أعباء الإعالة وبين المدخرات. ذلك أن معظم مدخرات القطاع العائلي تأتي من عدد قليل من الأسر الثرية التي تنجب عددا قليلا من الأبناء. هذا بالإضافة الى ان الفقراء قد يرون في الأطفال أنفسهم طريقا للادخار للشيوخوخة.

ويؤثر النمو السكاني السريع على الطلب على الادخار وللحفاظ على الدخل يتعين الحفاظ على رأس المال بالنسبة للفرد .ومع تزايد أعداد السكان يصبح توسيع قاعدة رأس المال مطلوباً للحفاظ على رأس المال بالنسبة للفرد. وتشير بعض الدلائل المتوافرة على ان توزيع الموارد على أعداد متزايدة من السكان يمكن أن يكون غير منتج .

وزيادة رأس المال ليست هي العامل الوحيد الذي يساهم في النمو الاقتصادي وإنما يتعلق الأمر أيضا بالكفاءة التي يعمل بها الاقتصاد القومي .

وتتمثل الكفاءة في تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية وكذلك الابتكارات والقدرة التنظيمية لرجال الأعمال . والتكنولوجيا المتاحة توفر اعداد كبيرة من العاملين لانها تستورد من العالم الصناعي المتقدم وقد تساهم البطالة الشباب في الجريمة وعدم الاستقرار وما



الشكل (1) النمو السكاني في العراق للمدة (2004-2018) (%)

source : United Nations population Division . world population prospects: 2019 Revision , Various years.

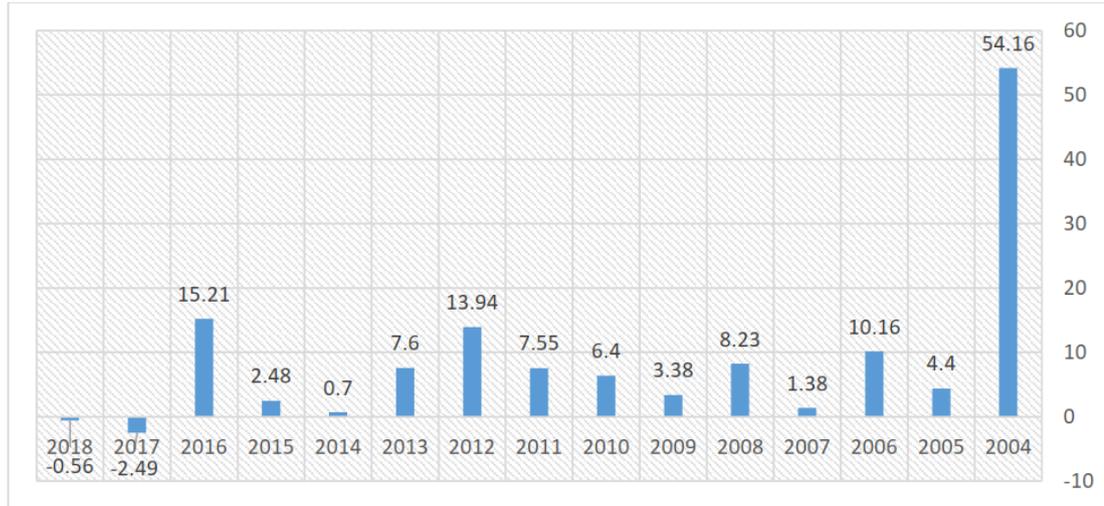
الاسواق العالمية، وان ادنى معدل موجب قد وصله كان عام 2014 فقد بلغ (0.7 %) على تعرض الاقتصاد العراقي الى الأزمة ثنائية الأبعاد (هجمات الجماعات الإرهابية المسلحة وتدهور أسعار النفط العالمية إلى مديات متدنية جدا)، وقد اتخذ النمو الاقتصادي مسارا

2- تطور النمو الاقتصادي

ان النمو الاقتصادي قد اتخذ مسارا موجبا طيلة المدة (2004-2016) على الرغم من التقلبات العنيفة التي تخللته ، فقد وصل الى اعلى معدل عام 2004 فقد بلغ (54.16 %) على اثر استئناف تصدير النفط الخام الى

الاقتصادي ولا بالبنية الاقتصادية الحقيقية والنقدية، الأمر الذي رسخ الاختلالات الهيكلية في الناتج وتدهور الإيرادات العامة وارتفاع المديونية وعد القدرة على السداد ذلك الدين، على الرغم من تحقق الفوائض المالية جراء تصدير النفط الخام، فسوء الإدارة والصراع السياسي على المناصب من أجل تحقيق المصالح الفئوية والحزبية، تسبب بتبديد ثروات البلاد سواء المالية منها والنفطية، وضياح مستقبل البلاد.

سالبا في عامي (2017، 2018) فقد بلغ (- 2.49، - 0.56) على التوالي، ان التقلبات التي شهدتها النمو الاقتصادي كانت وليدة تقلب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن تلقي الصدمات الخارجية، فبعد استئناف تصدير النفط اصبح الاقتصاد العراقي مفتوح على العالم، وأخذت الأسواق المحلية تتأثر بشكل او بآخر بتحركات وصدمات تلك الأسواق، وطيلة مدة الدراسة لم تعمل اي حكومة عراقية على اصلاح حقيقي لمشاكل الاقتصاد ولم تهتم بالقرار



الشكل (2) النمو الاقتصادي في العراق للمدة (2004-2018) (%)

Source: World Bank national accounts data, and OECD National Accounts data files.

تم إجراء اختبارات السكون للسلاسل الزمنية الخاصة بنموذج الدراسة وكانت النتائج كما يأتي:

3- نتائج الاختبارات القياسية
أ- اختبار السكون

الجدول (1) اختبار (ADF) واختبار (KPSS) للاستقرارية لمغيرات نموذج الدراسة في العراق للمدة (2018Q4-2004Q1)

Unit Root Test (ADF)						
variables	Level			1 differences		
	Constant	Constant & Trend	Non	Constant	Constant & Trend	Non
	Prob.	Prob.	Prob.	Prob.	Prob.	Prob.
Y	0.01	0.03	0.001	-	-	-
X	0.058	0.9	0.8	0.1	0.000	0.01
Unit Root Test (KPSS)						
variables	LM Cont.	LM Cont. & Trend		critical values		
Y	0.38	0.7	0.117	0.2	1%	Level
		0.4		0.14	5%	
		0.34		0.119	10%	
X	1.2	0.7	1.6	0.2	1%	Level
		0.4		0.14	5%	
		0.34		0.119	10%	
Y	--		--		1%	1 diff.
					5%	
					10%	
X	0.4	0.7	0.3	0.2	1%	1 diff.
		0.43		0.14	5%	
		0.34		0.119	10%	

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (EViews 10).

الى انها غير ساكنة عند المستوى، وقد استقرت بعد إجراء الفرق الأول لها، وبذلك فان اختبارات الاستقرارية مهدت الى إجراء نموذج الانحدار الذاتي للإبطاء الموزع (ARDL).

ب- اختبار الحدود

تم إجراء اختبار الحدود وكانت النتائج كما يأتي:

تشير نتائج اختبار (ADF) واختبار (KPSS) إلى أن السلسلة الزمنية للنمو الاقتصادي (Y) ساكنة عند المستوى بالصيغ الثلاث المتاحة في الاختبار (ADF) وان القيمة المحتسبة (LM) اقل من القيمة الحرجة عند مستوى معنوية (1%)، أي أن السلسلة الزمنية للنمو الاقتصادي مستقرة. أما السلسلة الزمنية للنمو السكاني (X) فان نتائج اختبار (ADF) واختبار (KPSS) تشير

الجدول (2) اختبار الحدود لاختبار نموذج (ARDL) النموذج الدراسة في العراق للمدة (2018Q4-2004Q1)

F-Bounds Test				
I(1)	I(0)	Signif.	Value	Test Statistic
	Asymptotic: n=1000			
3.28	2.44	10%	12.81651	F-statistic
4.11	3.15	5%	1	k
4.92	3.88	2.5%		
6.02	4.81	1%		

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (EViews 10).

الفرض البديل الذي ينص على هنالك ثمة علاقة تكامل مشترك بين متغيرات النموذج.

ج- اختبار المعلمات طويلة الأجل: والتي كانت بالشكل الآتي:

يشير اختبار الحدود بان قيمة احصاء (F) قد بلغت (12.8) وهي اعلى من الحدود الدنيا والعليا عند مستوى معنوية (1%)، وعليه يتم رفض فرض عدم وقبول

الجدول (3) اختبار (ARDL) للمعلمات طويلة الأجل لنموذج الدراسة في العراق للمدة (2018Q4-2004Q1)

ARDL Long Run Form				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
Y(-1)	-0.22011	0.043511	-5.05875	0.000
X	0.454526	0.169355	2.683871	0.0096
D(Y(-1))	0.411681	0.080294	5.127197	0.000

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (EViews 10).

العلاقة، إذ يؤثر النمو السكاني على نحو موجب في النمو الاقتصادي بمقدار (0.45)، أي ما يعني أن النمو السكاني وما يمثله من يد عاملة منظمة لجانب عرض العمل في الأسواق المحلية العراقية في القطاعين العام والخاص، تؤثر في الناتج المحلي الإجمالي من حيث دخول (عائد العمل) مؤثرة في الاستهلاك او من خلال أعداد تشكل جانب من سوق العمل ومن ثم دالة العرض الكلي ومن ثم النمو الاقتصادي بهذا المقدار الموجب. وكما هو معلوم أن الأسواق العراقية تواجه ارتفاع كبير من عرض العمل (ارتفاع معدلات البطالة)، و ان تلك الأعداد تمثل ضغطاً واضح في السياسات الاقتصادية المطروحة جدلاً بسبب تفوق الكم على النوع، وتآكل الإنتاجية على نحو مرضي ومحفز للناتج المحلي الذي يعاني من اختلال لصالح القطاع النفطي وتدني مساهمة القطاع الزراعي والصناعي باستثناء القطاع النفطي.

يشير الجدول (3) إلى أن معلمات النموذج طويلة الأجل بالنسبة للمتغيرات محل الدراسة كانت جيدة سواء في وضعها الحالي او المتباطئ زمنياً استناداً لاختبار الاحتمالية (Prob.) طالما انها اقل من مستوي (0.05). واختبار (t) لمعنوية كل متغير سواء في قيمته الحالية او المتباطئة زمنياً. وقد بلغت قيمة معامل التفسير (R-squared) (86%) أي أن النمو السكاني يوضح (86%) من التغير والتقلبات الحاصلة في النمو الاقتصادي، اما معامل التفسير المعدل فقد بلغ هو الآخر (86%)، وقد بلغت احتمالية احصاء (F) لاختبار (Breusch-Godfrey) (0.56) وهو أكبر من مستوى المعنوية (0.05) ما يشير الى عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي في العلاقة، وقد بلغت احتمالية احصاء (F) لاختبار ((ARCH) 0.66)) وهو أكبر من مستوى المعنوية (0.05) ما يشير إلى عدم وجود مشكلة عدم ثبات تجانس التباين (Heteroskedasticity) في

الطويل تصل الى (22%) كل ثلاثة اشهر. وهي سرعة تصحيح جيدة للخطأ الذي يحدث في القيم التوازنية لمتغيرات النموذج في الأجل القصير. وقد جاءت بإشارة سالبة ومعنوية احصائية كما هو في الجدول (4) الآتي:

ولعل هذا يمثل الاثر التراكمي لمتوسط مدة الدراسة المتجه من النمو السكاني نحو النمو الاقتصادي.

د-اختبار تصحيح الخطأ

تشير معلمة تصحيح الخطأ إلى سرعة التكيف في الانحراف الحاصل في قيم متغيرات النموذج في الأجل

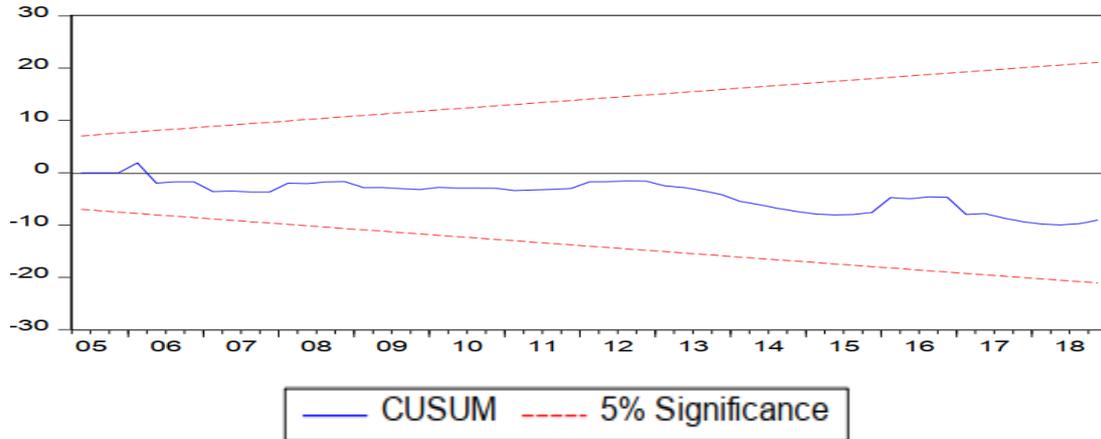
الجدول (4) اختبار تصحيح الخطأ لاختبار نموذج (ARDL) لنموذج الدراسة في العراق للمدة (2018Q4-2004Q1)

ECM Regression				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(Y(-1))	0.411681	0.078581	5.238914	0.000
CointEq(-1)*	-0.22011	0.043085	-5.10873	0.000
R-squared	0.683925	Mean dependent var		-0.99409
Adjusted R-squared	0.67828	S.D. dependent var		5.079692
S.E. of regression	2.881218	Akaike info criterion		4.988177
Sum squared resid	464.8793	Schwarz criterion		5.059227
Log likelihood	-142.657	Hannan-Quinn criter.		5.015853
Durbin-Watson stat	2.143452			

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (EViews 10).

هـ - اختبار الاستقرار (CUSUM)

يشير هذا الاختبار كما هو موضح في الشكل (3) أدناه أن النموذج مستقر كلياً عند مستوى معنوية (0.05).



الشكل (3) اختبار الاستقرار (CUSUM) لنموذج الدراسة في العراق للمدة (2018Q4-2004Q1)

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج (EViews 10).

والذي اخذ يتأثر بالصدمات المحلية والخارجية، فأفرزت تلك الظروف تقلبات كبيرة في النمو الاقتصادي للبلاد.

3- تشير نتائج الدراسة القياسية بوجود اثر موجب ينسحب من النمو السكاني نحو النمو الاقتصادي بمقدار (0.45)، ما يعني أن النمو السكاني وما يوفره من يد عاملة جرى توظيفها في القطاعين العام والخاص أدت الى نمو اقتصادي موجب في أكثر الأحيان. فاليد العاملة تشكل إحدى عناصر الإنتاج والتي تمارس بدورها تأثيراً في الإنتاج ومن ثم نموه.

الاستنتاجات

- 1- تطور النمو السكاني على نحو موجب طيلة مدة الدراسة على الرغم من الظروف الصعبة التي مر بها البلاد، من عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، والذي تسبب بتقلبات ذلك النمو.
- 2- تطور النمو الاقتصادي بمديات موجبة وأخرى سالبة وان تلك التقلبات العنيفة والخفيفة طيلة مدة الدراسة كانت بالأصل ممثلة عن كميات إنتاج النفط الخام، والذي يشكل أكثر من نصف الناتج

المصادر :

- 1- موسى سمحة جغرافية السكان ، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2008 .
- 2- أحمد سامي الدعبوسي ، التنمية والسكان ، دار اجنادين للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، الرياض ، 2007.
- 3- محمد احمد السريتي ، اقتصاديات الموارد ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، 2007 .
- 4- ميشيل تودارو ، التنمية الاقتصادية، تعريب ومراجعة محمود حسن حسني ومحمد حامد محمود، دار المريخ للنشر، الرياض، 2006 .
- 5- روب موريس، النمو الاقتصادي في البلدان المتخلفة، ترجمة هشام متولي، ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت 1979.
- 6- سعيد الخضري، الفكر الاقتصادي للغرب في النمو، نظرة انتقادية من العالم الإسلامي، دار النهضة العربية، القاهرة. 1989.
- 7- فايز ابراهيم الحبيب، مبادئ الاقتصاد الكلي والكمي ، الطبعة الثالثة ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، 1994.
- 8- نورة الرشيد ، الانفاق الحكومي واثر على النمو الاقتصادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ملك سعود ، 2009.
- 9- حمدية زهران ، التنمية الاقتصادية : الفكر الاقتصادي، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1988 .
- 10- ماجد حسني صبيح ، المالية العامة ، الطبعة الأولى ، فلسطين ، جامعة القدس المفتوحة 2010.
- 11- انطونيوس كرم ، اقتصاديات التخلف والتنمية ، لبنان ، مركز الاناء القومي ، مطابع دار الهدف ، 1980 .
- 12- علي الطراح واخرون ، التنمية البشرية في المجتمعات النامية والمتحولة ، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى ، بيروت 2004 .

4- ان الزيادة السكانية في العراق تواجه تحديات كبيرة لعل أهمها تدهور الاقتصاد المحلي مما تسبب بارتفاع معدلات البطالة وعدم العدالة في توزيع الدخل بين المواطنين، الأمر الذي أدى إلى تولد فهد طبقي فقير من جهة، وصراع طبقي غني من اجل الحصول على الكاسب المالية بشتى الطرق من جهة أخرى، مما أفضى بتباين واضح في طبقات المجتمع العراقي بين أغلبية تعيش فقر مدقع، وأقلية تعيش غنى فاحش ومستولية على المناصب وقيادة الدولة وتعمل على تبيد ثروات البلاد لصالحها.

التوصيات

- 1- الاهتمام باليد العاملة نوعا لا كما من اجل تأهيلهم إلى أسواق العمل، ويكون بمقدورهم التكيف مع نظام الوظائف الجديدة من حيث استخدام التعامل مع الالكترونية وإجادة اللغات والقدرة على إدارة المشاريع.
- 2- الاهتمام من قبل صانع القرار بحاضنات الأعمال التكنولوجية ولما لها من تأثير جيد في امتصاص فائض قوة العمل وتوظيفها على نحو إبداعي، يؤدي الى ثراء الإنتاج المتنوع و المنافس في الأسواق سواء المحلية منها أو الخارجية.
- 3- ضرورة إصلاح اختلال هيكل الإنتاج وتطوير القاعدة الصناعية والخدمات وتأهيل المرافق المؤسساتية الأخرى، التي من شأنها أن تخفض معدلات البطالة عبر زيادة التشغيل، مما سينعكس إيجابا في العلاقة بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي.
- 4- تقوية بنية الاقتصاد المحلي من اجل زيادة قدرته على تلقي الصدمات المحلية والخارجية، الأمر الذي يخفف من حدة التقلبات التي تصيب النمو الاقتصادي.

بيانات النموذج القياسي

النمو السكاني	النمو الاقتصادي	ارباع السنوات	النمو السكاني	النمو الاقتصادي	ارباع السنوات
3.32375	7.8575	2011Q3	2.673438	84.965	2004Q1
3.45125	9.1275	2011Q4	2.614063	62.115	2004Q2
3.589063	13.53281	2012Q1	2.550313	42.735	2004Q3
3.688438	14.33469	2012Q2	2.482188	26.825	2004Q4
3.769688	14.34094	2012Q3	2.409688	14.385	2005Q1
3.832813	13.55156	2012Q4	2.332813	5.415	2005Q2
3.890312	10.065	2013Q1	2.251562	-0.085	2005Q3
3.912187	8.445	2013Q2	2.165937	-2.115	2005Q4
3.910937	6.79	2013Q3	2.049375	10.271875	2006Q1
3.886562	5.1	2013Q4	1.965625	10.803125	2006Q2
3.8125	1.93125	2014Q1	1.888125	10.425625	2006Q3
3.7525	0.74875	2014Q2	1.816875	9.139375	2006Q4
3.68	0.10875	2014Q3	1.72375	2.2303125	2007Q1
3.595	0.01125	2014Q4	1.67625	1.0121875	2007Q2
3.474063	0.101563	2015Q1	1.64625	0.7709375	2007Q3
3.373438	1.230938	2015Q2	1.63375	1.5065625	2007Q4
3.269688	3.044688	2015Q3	1.629375	7.489375	2008Q1
3.162813	5.542813	2015Q4	1.655625	8.470625	2008Q2
3.029375	15.19094	2016Q1	1.703125	8.720625	2008Q3
2.925625	16.47156	2016Q2	1.771875	8.239375	2008Q4
2.828125	15.85031	2016Q3	1.882188	3.9690625	2009Q1
2.736875	13.32719	2016Q4	1.985313	3.2484375	2009Q2
2.64875	1.080313	2017Q1	2.101563	3.0196875	2009Q3
2.57125	-2.11781	2017Q2	2.230938	3.2828125	2009Q4
2.50125	-4.08906	2017Q3	2.396875	5.5596875	2010Q1
2.43875	-4.83344	2017Q4	2.543125	6.1978125	2010Q2
2.38375	-4.35094	2018Q1	2.693125	6.7190625	2010Q3
2.33625	-2.64156	2018Q2	2.846875	7.1234375	2010Q4
2.29625	0.294688	2018Q3	3.03875	6.3	2011Q1
2.26375	4.457813	2018Q4	3.18625	6.915	2011Q2

مخرجات برنامج (EViews 10) ، اذ تم تحويل البيانات السنوية الى ربع سنوية من اجل زيادة عدد المشاهدات في النموذج عبر البرنامج الاحصائي اعلاه.